

تفسير البحر المحيط

@ 349 كان الضمير عائداً على قصص يوسف ، أو كل شيء مماحتاج إلى تفصيله في الشريعة إن عاد على القرآن . وقرأ حمران بن أعين ، وعيسى الكوفي فيما ذكر صاحب اللوامح ، وعيسى الثقفي فيما ذكر ابن عطية : تصديق وتفصيل وهدى ورحمة برفع الأربعة أي : ولكن هو تصديق ، والجمهور بالنصب على إضمار كان أي : ولكن تصديق أي : كان هو ، أي الحديث ذا تصديق الذي بين يديه . وينشد قول ذي الرمة : % (وما كان مالي من تراب ورثته % . ولا دية كانت ولا كسب ماثم ولكن عطاء □ من كل رحلة إلى كل محبوب السوارق خضم بالرفع في عطاء ونصبه أي : ولكن هو عطاء □ ، أو ولكن كان عطاء □ . ومثله قول لوط بن عبيد العائلي اللص : .

وإنني بحمد □ لا مال مسلماً أخذت ولا معطي اليمين محالف ولكن عطاء □ من مال فاجر قصى المحل معور للمقارن وهدى أي سبب هداية في الدنيا ، ورحمة أي : سبب لحصول الرحمة في الآخرة . وخص المؤمنون بذلك لأنهم هم الذين ينتفعون بذلك كما قال تعالى : { هُدَىٰ لِلْأُمَّتِ الْقَائِمِينَ } وتقدم أول الورة قوله تعالى : { إِنْ زَلَّ أَزْوَاجٌ لَّذُنَّاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا } وقوله تعالى : { زَحْنٌ زَقُصٌّ عَلَايَكَ أَكْشَنَ الْقَمَمِ } وفي آخرها : ما كان حديثاً يفترى إلى آخره ، فلذلك احتمل أن يعود الضمير على القرآن ، وأن يعود على القصص و□ تعالى أعلم . .